# الإشاعة وأثرها على الفرد والمجتمع

اعداد
د. صفاء عباس عبد العزيز إبراهيم
أستاذ الإعلام المشارك
عميد كلية الإعلام بجامعة السودان المفتوحة/ الخرطوم

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى الوقوف على الشائعة وأثرها على الفرد والمجتمع وتوصلت الدراسة إلى أن للشائعة أثر بالغ على الفرد والمجتمع وأنها تعوق عملية فهم المجتمعات لطبيعة الظروف التي تمر بها وتجعلها عاجزة عن استيعاب الضرورات التاريخية التي تؤثر على اتجاه حركتها ونموها على أرض الواقع، وكذلك تعمل الشائعات على إعاقة خروج المجتمعات من أزماتها في الوقت المناسب. فالشائعة تعمق الأزمة وتوسع نطاقها أيضاً، وتعمل على استفحال حالات الارتباط الفوضى التي تصيب الواقع والأخر من ذلك أن تهمل السلطات المعينة وأجهزة الإعلام التعامل معها ومواجهتها باعتبارها شائعات لا أهمية لها، وليست حقائق، وبهذا تتضخم الشائعات وتصبح في مثل هذه الأوضاع مؤثرة إلى الحد الذي تعجز معها السلطات وأجهزة الإعلام أحياناً عن مجاراتها، ولهذا كانت الحاجة ملحة لدراسة الشائعات وتحليلها للخروج من دائرة الأزمة. ويخرج أثرها من الفرد إلى المجتمع ثم المجتمعات المجاورة والشائعة تُعمي عن الحق وعن الصراط المستقيم. وكذلك فالإشاعات من أهم الوسائل المؤدية إلى الفتنة والوقيعة بين الناس وإنما كانت الفتنة أشد من القتل لأن القتل يقع على نفس واحدة لها حرمة مصانة أما بالفتنة فيهدم بنيان الحرمة ليس لفرد وإنما لمجتمع بأسره. إن نشر الإشاعات سلاح خطير يفتك بالأمة ويفرّق أهلها، ويسيء ظن بعضهم ببعض، ويفضي إلى عدم الثقة بينهم، وأسرع الأمم تصديقًا للإشاعات هي الأمم الجاهلة الفاشلة، بسذاجتها تصدّق ما يقال، وتردد الأخبار الكاذبة دون تمحيص ولا تفنيد، وأما الأمم الواعية فلا تلتفت إلى الإشاعات، وتكون مدركة لأحابيل وألاعيب المنافقين وأعدائها، فلا يؤثر على مسيرتها، ولا يهزّ أعصابها. فمطلوب من المجتمعات دائمًا أن تكون يدًا واحدة، أعوانًا على الخير، وأعوانًا على البر والتقوى، يكمل بعضها نقص بعض، ويعين بعضها بعضًا. ولعلاج الشائعات لابد من عدّها سلوكا مرذولاً، منافيا للأخلاق النبيلة والسجايا الكريمة والمثل العليا. وكذلك التحذير من الغيبة والوقيعة في الأعراض، والكذب والبهتان والنميمة، بين الناس.

**الكلمات المفتاحية**: الإشاعة، الفرد، المجتمع، أثر

**مقدمة**

الشائعات ظاهرة من الظواهر الخطيرة التي تظهر في المجتمعات، وهو موضوع هام، فلا تكاد تشرق شمس يوم جديد إلا ونسمع بإشاعة في مكان ما، وتعتبر الشائعات من أخطر الأسلحة المدمرة للمجتمعات والأشخاص، فكم قتلت الإشاعة من أبرياء، حطمت من عظماء، وتسببت في جرائم، وقطعت من علاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، وكم هزمت الإشاعة من جيوش على مر التاريخ!

في الوقت الذي أصبحت فيه وسائل التواصل الاجتماعي إحدى الأدوات المهمة فيما يطلق عليه الإعلام الاجتماعي أو الإعلام الجديد أو البديل بالنظر لما تقوم به من دور متعدد الأبعاد، سياسي واجتماعي وثقافي واجتماعي، فإنها تظل في الوقت ذاته حاملة أو مروجة لأحد مصادر التهديد للأمن الوطني للدول والمجتمعات، في ظل لجوء البعض إلى توظيفها بشكل سيئ في نشر الشائعات والأكاذيب المغرضة. بل إن الأمر اللافت للنظر أن الشائعة استفادت أكثر من أي وقت مضى من وسائل الاتصال والتواصل الحديثة مثلما يحدث في تداول الشائعات داخل أسواق المال وغير ذلك عبر الرسائل الإلكترونية والهاتف المحمول، حيث يمكن لشائعة أن تحدث انهياراً أو على الأقل تراجعاً كبيراً في أداء البورصات أو انهياراً لأسهم شركات بعينها في البورصة.

يجب أن يتحلى المواطن بدرجة عالية من الوعي كي يميز بين هذه الصفحات الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي فإنه لابد من تبني مقاربة ثقافية توعوية فمن فمتغيرات المشكل يكمن في الوعاء الثقافي والديني للمجتمع الافتراضي الواسع الذي يبحر في هامش واسع من الحرية فالحرية المطلقة بدون قيد أو شرط يطرح ضرورة التوجه نحو الحرية المنظمة، بقوانين واضحة وصارمة بما يتماشى مع الأصول الدينية والأخلاقية بحيث يحمي الأفراد من كل أشكال الابتزاز أو القذف أو التشهير المتعمد وأن يضع حداً لهذه الظاهرة.

إن غياب الإعلام الرسمي في ظل صعود لم يسبق له مثيل للإعلام الغير الرسمي خاصة فيما يتعلق بالصفحات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي جعلت المتلقي يستهلك المعلومة كما هي دون تمحيص وتدقيق حول ما إذا كانت هذه المعلومات صحيحة أو خاطئة، ومنه لابد أن يلعب الإعلام الرسمي (إعلام الدولة) دوره بالتصريح حول هذه المعلومات سواء أن كانت خاطئة بنفيها أو صحيحة بتأكيدها لكيلا تترك مجالاً للشك وانتشارها على شكل إشاعات.

**مشكلة البحث**

أدى انتشار وسائل الإعلام التقليدية والجديدة وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي وسهولة استخدامها واتاحتها للجميع الى وجود فرصة لنشر وتبادل الأخبار والمعلومات بصورة كبيرة، وذلك الانتشار أدى لظهور الكثير من الشائعات والأخبار الكاذبة غير المصحوبة بأي مصدر موثوق به وسهولة نقلها وتداولها، وقد أوضحت العديد من الدراسات والبحوث السابقة باعتماد عدد كبير من الأفراد على هذه الوسائل كمصدر للحصول على الأخبار والأحداث. ولكن قد تكون تلك الأخبار أو الأحداث غير صحيحة فيقوم البعض بنشرها أو تداولها دون التأكد من صحتها أو مصداقيتها، وهذا يكون له مخاطر كثيرة فإن عدد مستخدمين تلك الوسائل في تزايد دائم، ونظراً لذلك يجب الاهتمام بظاهرة الشائعات التي قد تؤدي لحدوث أضرار كبيرة جداً سواء على المستوى الشخصي أو المستوى الدولي من خلال حدوث النزاعات والخلافات بين المجتمعات. ولذلك تبلورت مشكلة الدراسة في دراسة مفاهيمية للشائعات وأثرها على الأفراد والمجتمعات.

**مفهوم الإشاعة**

**الإشاعة لغة**: اشتقاق من الفعل "أشاع"، أما الشائعة لغة فهي اشتقاق من الفعل (شاع) الشيء يشيع شيوعاً وشياعاً ومشاعاً ظهر وانتشر، ويقال: شاع بالشيء: أذاعه، الشائعة: الخبر الذي ينتشر ولا تثبُتَ فيه؛ (المعجم الوسيط - جـ ١ صـ ٥٠٣).

**أما الإشاعة اصطلاحاً فتعددت تعريفاتها، ومن هذه التعريفات:**

عرفت الإشاعة بأنها المعلومات أو الأفكار، التي يتناقلها الناس، دون أن تكون مستندة إلى مصدر موثوق به يشهد بصحتها، أوهي الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع، أو يحتوي جزءاً ضئيلاً من الحقيقة. وكذلك إنها كلام مهم أو أفكار عامة، انتشرت بسرعة، واعتقد فيها، وليس لها أي وجود أصلي. ومن التعريفات ما يشير إلى أنها ضغط اجتماعي مجهول المصدر، يحيطه الغموض والإبهام، وتحظى من قطاعات عريضة بالاهتمام، ويتداولها الناس لا بهدف نقل المعلومات، وإنما بهدف التحريض والإثارة وبلبلة الأفكار. ويرى البعض إنها معلومة لا يتم التحقق من صحتها ولا من مصدرها، وتنشر عن طريق النقل الشفهي.. ويرجع هذا التعدد في التعريفات ان كل تعريف يركز على خصائص معينه للإشاعة، دون غيرها من الخصائص. وبالجمع بين هذه التعريفات يمكن تعريف الإشاعة بانها: خبر مجهول المصدر، غير مؤكد الصحة، يتم تداوله شفاهه عاده، قابل للتصديق، وقابل للانتشار. والشائعة تنتشر بشكل تلقائي، ودون ان يدري ناقل الخبر كذب هذا الخبر، والإشاعة تنتشر بشكل قصد أي بفعل فاعل (على الأقل في مراحلها الاولى)، ويعي هذا الفاعل كذب الخبر. ((صبري، جامعة الخرطوم)

**الإشاعة من منظور اسلامي**

حذر الإسلام من إشاعة الخبر الكاذب، ووصف الله سبحانه وتعالى، ورسوله الكريم مبتدع الإشاعة، ومروجها بمجموعة من الأوصاف؛ فقد وصف بالفاسق في قوله تعالى: (يا أَيها الَّذين آمنُوا إِن جاءكُم فَاسقٌ بِنَبإٍ فَتَبينُوا)، والكاذب في قوله تعالى:(إِنَّما يفْتَرِي الكَذب الَّذين لا يؤْمنُون بِآيات اللَّه وأُولَئِك هم الكَاذبون)، وحذر الله سبحانه وتعالى من الكذب؛ وبين العقوبة التي يستحقها الكاذب ؛ فقال تعالى:(فَنَجعلْ لَعنَةَ اللَّه علَى الكَاذبِين)، وقال تعالى: (ويوم القيامة تَرى الَّذين كَذَبوا علَى اللَّه وجوههم مسودةٌ).

أما السامع فقد أمره الله سبحانه وتعالى بالتثبت، والتأكد مما يسمع، وحذره من المسارعة في تصديق كل ما يبلغه فيقع في ندامة من أمره، قال تعالى: (يا أَيها الَّذين آمنُوا إِن جاءكُم فَاسقٌ بِنَبإٍ فَتَبينُوا أَن تُصيبوا قَوماً بِجهالَة فَتُصبِحوا علَى ما فَعلْتُم نَادمين). فكم من إشاعة أطلقها مغرض، وسمعها، وصدقها متعجل أدت إلى تباغض الإخوان، والأصدقاء، والعداوة بين الأصحاب، والزملاء، وإساءة سمعة الفضلاء، وتشتيت أسر، وتفريق جماعات، ونكبة شعوب، وانهيار، وهزيمة جيوش؛ فترك ذلك جراحاً عميقة؛ لا تندمل، وفرقة دائمة لا تجتمع. (عبد الفتاح واخرون، الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الاشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور اسلامي).

**الإشاعات من منظور نفسي**

وهي عبارة نوعية "أو موضوعية" مقدمة للتصديق تتناقل من شخص للآخر وهي تعتمد على المبالغة في أخبار معينة والترويج لها ونشرها على نطاق واسع أو خلق أخبار لا أساس لها من الصحة. كل ذلك بهدف التأثير على الرأي العام تحقيقاً لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية. لذلك فإن الإشاعات لا تعتمد فقط على نسج وصنع الخيال فقط، فقد تعتمد كذلك على جزء ما هو حقيقي من أجل أن تجد من يتقبلها بين الأفراد. كما يمكن أن تجد لها سبيلاً في الوسائط السمعية البصرية (التلفزيون والإذاعة). كذلك تجد الأرضية الملائمة لسهولة انتشارها بين الناس في الأزمات الاجتماعية والاقتصادية وفي زمن الحروب نظراً للحالة النفسية التي يعيشها الأفراد، لذلك فإن الإشاعات أصبحت أحد الوسائل التي تستخدمها الدول من أجل تثبيت وتمرير سياساتها داخليا أو خارجيا، فيمكن تلخيص أهداف الإشاعات ودوافعها في عصرنا الحاضر وخاصة في الحرب النفسية في النقاط التالية:

- التأثير على معنويات العدو وتفتيت قواه العامة للوصول به إلى الإرهاب النفسي.
- استخدامها للتمويه والتعتيم كستار من الدخان لإخفاء حقيقة ما.
- ترويج أنباء كاذبة وأخبار مشكوك في صحتها لأجل إضعاف الروح المعنوية.
- استخدام الأساليب الحديثة لعلم النفس التي تخدم الإشاعة للتأثير على نفسيات ومعنويات وإيرادات العدو.
- تدمير وإنهاك وتحطيم معنويات الجبهتين العسكرية والمدنية.

وتنتشر الإشاعات في المجتمع بأشكالٍ وأنواعٍ عديدة، يتعمد العدو تغييرها من حينٍ لآخر حسب حالة ووضع المستهدف، سواء كان شخصاً أو مجتمعاً، حتى يجني ثمارها التي تدمر المجتمع بأسره تدميرا معنوياً ونفسياً واجتماعياً، تحقيقاً لمصالحه الخاصة، وللتعرف إلى هذه الأنواع يمكن تقسيمها إلى حقيقية وغير حقيقية:

**الإشاعات كوسيلة للحرب النفسية وزعزعة التكامل الاجتماعي واستقرار الدولة**

تعتبر الإشاعات أحد أفتك الحروب النفسية، حيث يعمد صانعوها إلى التخطيط بعيد وقصير المدى بهدف خلق الظروف الملائمة لإضعاف العدو أمنياً وخلق الثغرات والنعارات الداخلية في أوساط المجتمع وخلق الفتن وتمزق المجتمع مما يؤدي إلى زعزعة التكامل الاجتماعي وعدم الثقة بين الأفراد.

وفى مجال التطبيق العملي لاستخدام الشائعات في الحرب النفسية، تستوقفنا أكبر شائعة عرفها التاريخ: هي ادعاء إسرائيل بأن فلسطين هي موطنهم التي استطاعت من خلال ذلك أن تزيف التاريخ وتجذب المهاجرين إليها. إن ما حدث لليهود على يد هتلر كان لاستدرار عطف العالم وكسب تأييده لحق اليهود في العيش بسلام على أرض فلسطين. وكذلك إساعة اتهام الولايات المتحدة الأمريكية عدداً من دول العالم الثالث بأنها تمتلك أسلحة كيمائية (لعراق ٢٠٠٣). بعد أحداث ١١ سبتمبر أشاع بعض الأمريكيين إشاعة أن الإسلام دين إرهاب وأن العالم بأسره يعاني من هذا الإرهاب، ومن ثم فعليها أن تشن حرب استباقية على منابعه في جميع أنحاء العالم.[٤] بذلك تم إيجاد وسيلة وخلق ذريعة لتدخل الدول في الشؤون الداخلية لدول أخرى بنشرها لإشاعات واهية بغرض زعزعة استقرارها الأمني والسياسي وإضعاف الجبهات الداخلية للدول والعمل على إيجاد ولاءات تضمن التدخل السلس والسهل وضمها إلى النظام العالمي الجديد..

**نشأة الشائعات**

الشائعات ليست وليدة اليوم، بل هي موجودة ومؤثرة في أغلب الحضارات والثقافات عبر التاريخ؛ لأنها أحاديث يومية يتناولها الناس، ولها أهداف وأغراض، ووسائل نقلٍ، حسب المجتمع والبيئة التي تسُود فيها، فبعض المجتمعات القديمة تنتشر فيها أمور السحر والخرافة؛ كالصين ومصر، وبعض المجتمعات تنتشر فيها الفلسفة؛ كاليونان، والإشاعة قديمة قِدَم الجنس البشري، ومنذ القدم عرَف رجال الدين ورجال السياسة ورجال الحرب الأقوال والأفعال التي تدفع الإنسان وتحركه؛ ففي مصر القديمة استخدمت الشائعة في الحيلة والخديعة والمفاجأة في حروبها، خاصة عند فتح يافا في فلسطين، وفي الصين القديمة استخدم الشائعات كثير من العرَّافين والعسكريين، وفي اليونان القديمة استخدموا الشتائم والتشهير للتأثير على الروح المعنوية للعدو، ولقد أدت الشائعة إلى موت سقراط، بتهمة أنه كان يفسد أخلاق الشباب في أثينا، ويدفعهم إلى التمرد والعصيان، ويعتبر المغول من أشهر من استخدم الشائعات في العصور الوسطى؛ فقد كانت الشائعات سببًا رئيسيًّا في انتصاراتهم؛ لِما أحدثته من رعبٍ في نفوس المسلمين.(إسهامات معلم التربية الاسلامية، الحسين عقيل)

**الفرق بين الدِّعاية والإشاعة:**

**الدعاية:** عملية منظَّمة، هدفها التأثير في الرأي العام، ولم تظهر الدعاية إلا في أواخر القرن العشرين، بينما ظهرت الإشاعة منذ زمنٍ قديم، تكونت الإشاعة تبعًا لتوافر مجال العمل الملائم لها، وهو الجمهور، الدعاية عكس الإشاعة؛ فالدعاية تهدف إلى الخير، وأما الإشاعة فغالبًا ما تهدف إلى الشر؛ (أساليب مواجهة الشائعات،أكاديمية نايف العربية).

**مصادر الشائعات:**

غالبًا ما يكون أساس الشائعات أحد المصادر الآتية:

(١) خبر من شخص، أو جريدة، مجلة، إذاعة، تلفاز، رسالة خطية، شريط مسجل، أو شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

**خصائص الشائعات:**

يمكن أن نوجز خصائص الإشاعات في الأمور التالية:

١. من السهل أن تنطلق الشائعات، وليس من السهل أن تتوقف؛ فالإشاعة تسير بسرعة انتشار النار في الهشيم، بل تسير بسرعة الصوت والضوء، عن طريق الأقمار الصناعية في الوقت الحاضر.
٢. قد تكون الإشاعة صادقة؛ أي: تحتوي المعلومات الواردة في الإشاعة على نواة حقيقية. ومثال ذلك: إشاعة حول زيادة رواتب الموظَّفين، واستقالة مسؤول، وارتفاع أسعار بعض المواد الاستهلاكية، التي يحتاجها الناس في حياتهم اليومية، أو النصر أو الهزيمة في بعض المعارك الحربية، وقد تتحقق في بعض الأوقات.
٣. قد تكون الإشاعة كاذبة، أوقد ترتكز على معلومات غير مؤكدة، أو عارية من الصحة.
٤. قد تكون الإشاعة صادقة وكاذبة في نفس الوقت، مثل ما تقوم به بعض الحكومات من تسريب أسماء محتملة وغير محتملة لشغل منصب معيَّن، وذلك بهدف معرفة مدى قبول الناس لهذه الشخصيات؛ فالجانب الصادق في هذه الإشاعة هو وجود شخصيات محتملة فعلًا لشغل هذا المنصب، والجانب الكاذب هو وجود شخصيات غير محتملة لهذا المنصب؛ (أساليب مواجهة الشائعات - أكاديمية نايف العربية).

**أنواع الشائعات**

يمكن أن نقسم الشائعات إلى أقسام عدة وفق معايير مختلفة وهي:

**تقسيم الشائعات وفق المعيار الزمني من حيث سرعة انتشارها إلى ثلاثة اقسام:**

١. **الشائعات الاندفاعية:** والتي تنتشر انتشار اللهب في الهشيم لأنها تتعلق بوعيد أو بوعد مباشر ولذلك فإنها تجتاح المجتمع في وقت مذهل في القصر وتنطوي على إشاعات العنف أو إشاعات الحوادث أو الكوارث أو النصر الحاسم في وقت الحرب ولذلك فإنها تستند إلى انفعالات قوية من الهلع أو الغضب أو الفرحة المفاجئة.

٢. **الشائعات الحابية:** وهي تنمو ببطء ويتسع انتشارها في جو من السرية حتى يكاد أن يسمع بها كل فرد كالشائعات العدائية أو الدائرة حول الشخصيات الرسمية

٣. **الشائعات الغاطسة:** وهي الشائعات التي تنتشر برهة ثم تغطس أو تنسى ريثما تعود فتطفو من جديد في وقت لاحق حين تسمح الظروف بها (جودت ولبورتو' سيكولوجية الإشاعة)

**تقسيم الشائعات من حيث مصادرها إلى:**

١. **شائعات شخصية:** يسعى مروجوها إلى تحقيق مكاسب شخصية أو الحصول على مراكز مرموقة ولذلك فإنها تعد من الشائعات الحالمة مثل الشائعة التي يروجها عميد الكلية عن نفسه بانه مرشح لمنصب رئيس الجامعة وتنتقل هذه الشائعات عادة عن طريق حملات الهمس.

٢. **الشائعات المحلية:** التي تدور حول القضايا الخاصة ببلد معين فقد ذكرت جريدة الانباء الكويتية شائعة حول الكويت قالت فيها: أدت المخاوف من وقوع حوادث عسكرية دامية في بلد عربي تمزقه الحرب الأهلية إلى سقوط كبير في عملته.

٣. **الشائعات القومية:** وهي الشائعات التي تدور حول القضايا القومية العامة والأزمات التي تواجهها وعوامل التدهور والانحطاط ونواحي القوة والقدرة على التحدي فقد ترددت إشاعات قوية عن قرب اجراء محادثات سرية بين اسرائيل والاردن مما دعا ياسر عرفات إلى القول بأنه سيطالب القمة العربية المقبلة بمناقشة المحادثات الاردنية الاسرائيلية السرية.

٤. **الشائعات الدولية:** تنتشر هذه الشائعات عند حدوث الأزمات الدولية وانتشار الأوبئة أو الكوارث الطبيعية كالشائعات التي راجت حول محاولة امريكية لاختطاف مسؤول ليبي في الجو

بعد توتر العلاقات بين امريكا وليبيا نتيجة أحداث خليج سرت. (الإشاعة والحرب النفسية – المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب).

**تقسيم الشائعات من حيث دلالتها الوظيفية الى:**

١. **الشائعات العدوانية:** وهي الحكايات المفروضة التي يطلقها البعض في لباس فكاهي أو تعبر عن الكراهية أو العنصرية مثل تحقير الزنوج أو السود وكراهية العرب أو تتضمن الحط من شان البعض بقصد التجريح.

٢. **الشائعات المحايدة:** لما كان من الخصائص الاساسية للشائعات أن تكون مشحونة بشحنة انفعالية ووجدانية قوية وتنتشر في ظروف القلق والاضطراب لذلك فان الشائعات التي تنصب على حالة خاصة لا أهمية لها بالنسبة للجمهور لا تنتشر وإنما تبقى في نطاق ضيق جداً مثل إشاعة قيام أحد الاشخاص بشرب ٤٠ قنينة عصير.

٣. **الشائعات الفكاهية:** ثمة علاقة وثيقة بين الشائعات والفكاهات لأنهما احيانا لا تستهدفان إثارة التصديق وإنما إثارة الضحك فقط وللتعبير عن المشاعر الحميمة مثالها قصة الرجل الذي كان يسير على ضفة نهر الراين فسمع استغاثة رجل يكاد أن يغرق فقفز في الماء وأنقذه وبعدها ظهر انه هتلر.

**الشائعات حسب جمهورها**

يمكن تقسيم الشائعات حسب جمهورها الى:

١. **شائعات الضغط:** إذا كانت الشائعات تمس موضوعا يتعذر الكشف عن الحقائق المجردة فيه في الوقت الذي تنطلق فيه الشائعات ويتيح الاستمرار في عدم الرد على الشائعات بصورة بمباشرة إلى زيادة سريانها وذيوعها فان مصمم الشائعة يضع ذلك في اعتباره عندما يبدا في تصميمها فهو يرتكز في تصميمه للشائعة على أن أحد محاورها يمكن أن يؤدي إلى الاعتقاد في صحة الشائعات.

٢. **الشائعات الفردية:** وإذا كانت الشائعة ذات طبيعة فردية ولكنها تؤدي إلى اثارة جماهيرية ومجتمعية فينبغي الا تعتبر من قبيل الشائعات المجتمعية إنما توجه الاجهزة المجتمعية معاونتها غير المباشرة بالشكل الذي يتفق مع طبيعتها الفردية من حيث المادة والتكوين ومن انجح الاساليب في مثل هذه الشائعات هو الاقناع عن طريق عرض جانب واحد أو فكرة معينة متعلقة بموضوع الشائعة عرضاً يكون مشفوعاً بنفس الوقت بما يعتبر في نظر الاشخاص الموجه إليهم معقولة تؤكد قبول التفسير.

٣. **الشائعات الجماعية:** تظهر خطورة الشائعات ذات الطبيعة الجماعية في محاولتها تفتيت وحدة البناء الاجتماعي ولهذا فهي لا تقل خطورة عن الشائعات المجتمعية وتتميز الشائعة التي تتناول فئة أو أكثر من فئات المجتمع أو جماعة من جماعاته المختلفة بأنها تكون واعية تماماً بخصائص هذه الفئة أو الجماعة وخاصة من الناحية العقلية النفسية.

٤. **الشائعات المجتمعية:** الشائعات ذات الطبيعة المجتمعية تتصف بخاصية فريدة تميزها عن كل من الشائعات الفردية والجماعية اذ تجد ان كلاً من الشائعات الفردية والجماعية تنطلق وتروج داخل إطار المجتمع المحلي أو القومي بالرغم مما يكون لها من جذور وتنظيمات خارجية في حين أن الشائعات المجتمعية تستند على جهود تبذلها أدوات النشر الخارجية.

**عوامل انتشار الإشاعة**

**أولاً: الشك العام** يقول مونتغمري بلجيون (يتوقف سريان الإشاعة على الشك والغموض في الخبر أو الحدث، فحينما تعرف الحقيقة لا يبقى مجال للإشاعة، فالإشاعة هي محاولة لتبادل العلم بالواقع ومشكلاته في ظل نظام إعلامي يحاول الحيلولة دون هذه المعرفة، لذا يعتبر بعض الباحثين أن الإشاعة هي مجرد "بديل" يعوض غياب الحقيقة الرسمية. فالإشاعة تنتشر، عندما تتوقف المؤسسات – التي من المفروض أن تقدم الخبر المضبوط – عن مهامها الحقيقية.

**ثانياً: إشراك المتلقي في التفكير** في النتائج مما يفتح أمامه فضاء من التخيلات لا تخضع إلا للرغبات والأهواء.

**ثالثاً: القلق الشخصي.**

**رابعاً: سرعة تلقي الإشاعة أو سذاجة** المتلقي أو عقلية القطيع.

**خامساً**: الترقب والتوقع، وعدم الاستقرار وعدم الثقة.

**سادساً:** وجود أجواء التوتر النفسي التي تخيم على المجتمع.

**سابعاً:** سوء الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

**ثامناً:** الفراغ الناتج من تفشي ظاهرة البطالة الظاهرة والمقنعة، ومن أشكال الأخيرة البطالة المقنعة بأوراق البيروقراطية، ممثله في وجود موظفين لا يعملون شيئا إلا البقاء في مكاتبهم لتبرير قبضهم لمرتباتهم، وتعطيل الموظفين العاملين المنتجين فعلاً.

**تاسعاً:** شيوع أنماط التفكير الخرافي القائم على قبول الأفكار الجزئية دون التحقق من صدقها أ كذبها بأدلة تجريبية والأسطوري القائم على قبولا الأفكار الكلية دون التحقق من صدقها أو كذبها بأدلة منطقيه.

عاشراً: شيوع ظاهره الحرمان الإدراكي، ومضمونها تداول الناس في المجتمعات المغلقة لمجموعة محدودة من المعارف، وممارسه عادات نمطيه متكررة، غارقين في بركه راكدة من الحياة المملة غير المتصلة بمجريات الحياة خارجها وهنا يصبح اطلاق الاشاعات وتلقيها محاوله لإيجاد جديد. (عصمت سيف الدولة، مذكرات قرية، دار الهلال)

**مراحل انتشار الإشاعة**

**أولا:** مرحلة الإدراك الانتقائي: أي إدراك الحدث أو الخبر من جانب شخص أو عدة أشخاص، ويرجع اهتمام هؤلاء بالحدث أو الخبر لمغزاه الاجتماعي في نفوسهم.

**ثانيا:** مرحلة التنقيح بالهدف والإضافة: وذلك حتى تتلاءم العناصر المكونة للإشاعة مع بعضها البعض من جهة، ومن ثقافة المجتمع من جهة أخرى.

ثالثا: مرحلة الاستيعاب النهائي والانتشار: وذلك بعد أن تكون مستساغة، سهلة الاستيعاب، متوافقة مع المعتقدات والأفكار والقيم السائدة في المجتمع.

ويخضع انتشار الإشاعة لشرطين أساسيين هما: أهمية موضوع الإشاعة وغموضه. كما أن هناك تناسب طردي بين ازدياد فرصه انتشار الإشاعة وكل من العوامل التالية

١. الانسجام بين شكل الإشاعة وصياغتها.
٢. استعداد الوسط الاجتماعي لتقبلها،
٣. كون محتوى الجد الذي تحتويه الإشاعة مختصراً،

٤. كونها تعبر عن رمز اجتماعي أو نفسي برغبة أو برهبة أعضاء الجماعة.

**أهداف الشائعة**

تعددت دوافع واهداف الاشاعات، فهناك اشاعات ذات دوافع شخصيه عديده اهمها الحسد، والحسد في علم النفس مؤشر لاضطراب في الشخصية، وهو محصله تحكم العديد من الانفعالات السلبية كالغضب والخوف والكراهية وعدم المقدرة على المواجهة والضعف والشعور بالعجز وعدم الثقة بالنفس... على القوى العقلية والنفسية، وظاهرة الحسد وإن كانت لها جذور في النفس البشرية إلا إنها ليست غريزة، بل هي ظاهرة نفسيه ترجع إلى عوامل تربوية، اجتماعيه، تفافيه ...متفاعله كالحرمان والنقص والطرد الاجتماعي.. فهي محاولة سلبية لتعويض مركب نقض مادي أو اجتماعي أو تعليمي أو ثقافي... ويتفاوت الافراد في مقدرتهم على الضبط الذاتي لانفعال الحسد، فقد يبقى عند البعض على مستوى الانفعال الذاتي دون أن يتحول إلى فعل، وقد يتحول عند آخرين إلى فعل رافض للمجتمع، وقد يأخذ هذا الفعل الرافض للمجتمع شكل سلبي قد يصل إلى أن يكون حاله مرضيه يجب علاجها من رفض صاحبها الاستجابة إلى واقعه الاجتماعي، وقد يأخذ شكل إيجابي قد يتجسد في مواقف مضادة لقيم المجتمع فتثير استنكاره واستهجانه. و قد يصل إلى ان يكون حاله اجراميه لا يتردد القضاء في الحكم بحبس صاحبها أو اعدامه عندما يصل رفضه للمجتمع إلى حد تحدى حركته أو وجوده...وهناك إشاعات ذات أهداف سياسيه كالإشاعات الهجومية أو الاتهامية التي تطلقها قوه سياسيه معينه ضد قوه سياسيه أخرى، وكالإشاعات الانصرافية والتي تطلقها الحكومات بهدف صرف أنظار الناس عن قرارات و أحداث معينه، تفترض أنها قد تلقى معارضه منهم، غير أنها في التحليل النهائي تأت بنتيجة معاكسه، إذ هي بذلك تساهم في إيجاد بيئة مواتيه للإشاعات، ومنها الإشاعات المضادة لهذه الحكومات ... وهناك إشاعات ذات أهداف اقتصاديه كالتأثير على أسعار مواد السوق لتحقيق مزيد من الأرباح... وهناك اشاعات ذات اهداف عسكريه، فالإشاعة من أخطر أساليب الحرب النفسية، وقد تستخدم بهدف رفع الروح المعنوية للجيش(الدعاية البيضاء)، أو اضعاف الروح المعنوية للعدو(الدعاية السوداء)،وتكمن خطورة الاشاعات في انها تساعد على نشر الخصومة والبغضاء بين افراد المجتمع تمهيداً لتدمير استقراره النفسي من خلال نشر الفتن وتفكك وحدة المجتمع بحيث يصبح ممزقا وتضعف معنوياته، والعمل على تدمير القوى المعنوية لدى الخصم وبث الفرقة والشقاق والارهاب والرعب وتستعمل الإشاعة كستارة دخان لإخفاء الحقيقة كما يمكن استخدامها كطعم لاصطياد المعلومات والحط من شان مصادر الخصم، تعتبر الإشاعة وسيلة فاعلة ومؤثرة من وسائل الدعاية ويعتقد الكثيرون من خبراء علم النفس وعلم الاجتماع ان للإشاعة تأثيراً يعادل تأثير الراديو والصحافة(الشائعات ودور وسائل الإعلام في عصر المعلومات، عباس بن رجاء الحربي).

**أسباب ترويج الشائعات**

مروِّجُ الشائعة لا يخلو مراده من مقاصد عدة:

١. تحقيق منفعةٍ للمشاع عنه: ترديد الناس للإشاعة قد يكون بدافع الحرص على تحقيق فائدة للشخص أو للشيء المشاع عنه.
٢. الكراهية والانتقام من المشاع عنه: قد يكون الدافع والمحرك لنشر الإشاعة وترويجها بين الناس إنما هو الكراهية من المشاع عنه، أو الانتقام منه بسبب شيء معين.
٣. الفضول: الفضول من أسباب ترويج الإشاعات، وهذا حال أغلب المروِّجين للإشاعات؛ فإن إصغاء السامعين لحديثه وإشخاصَهم بأبصارهم إليه وتشوُّقَهم لسماع كل ما يقول - دافعٌ مِن أعظم الدوافع لنقل الإشاعة، هذا إن سلم من الزيادة في الكلام بهدف تشويق السامعين وتعلقهم بما يقول.

٤. قضاء الأوقات بذكر الشائعات: من المعلوم المشاهَد: أن كل الحاضرين أو أغلبهم في المجلس يريد أن يشارك في الكلام والنقاش، ويرى السكوت نقصًا في حقه، فتراه يذكر هذه الإشاعة بقصد المشاركة في الحديث، بغضِّ النظر عما يترتب عليه من نقل هذه الإشاعة.

**عوامل انتشار الشائعات**

١. أهمية الموضوع عند الناقل والمنقول إليه، وهما أساس رواج الشائعات.
٢. درجة الوضوح أو الغموض المحيط بموضوع الإشاعة ذاتها، وتكون العلاقة طردية، إذا ارتفعت درجة الموضوع من الوضوح مع أهميته، كما تكون عكسية كلما ارتفع مستوى أحد العاملين وانخفض الآخر.
٣. مدى التطابق بين موضوع الشائعة والاهتمام الفكري أو العاطفي للأفراد والجماعات؛ فالرجال أكثر تصديقًا لشائعات الغَلاء، والنساء أكثر تجاوبًا مع ما يذاع عن الأزياء، وقِسْ على ذلك فئات المجتمع من عمَّال وموظفين وتجار وحرفيين وأدباء وغيرهم.
٤. مقدار الثقة بالناقلين تبعًا للصداقة والتآلف معهم؛ فالنتيجة طردية في المودة، وعكسية في الكراهية؛ (الإعلام الإسلامي للدكتور محمد محمود كالو).

**أساليب كشف الشائعات**

استخدام مواقع البحث بالصور للرجوع لمصدر الصورة وتاريخه ومعرفة المعلومات المصحوبة بالخبر والتأكد منها إذا كان تم عليها تعديل أو تم تزييف المعلومات ويمكن ذلك عن طريق موقع https://www.tineye.com/أوGoogle للصور.

- البحث عن الإشاعة فكثير من الإشاعات القديمة يتم إعادة تدويرها من جديد من وقت لآخر، وعن طريق البحث يمكن العثور على النفي من أرشيف الصحف والمواقع العالمية والعربية، فالقاعدة تقول إنه إذا ما انطلقت الإشاعة فإن الكشف عن مصدرها كفيل بقتلها.
- التواصل مع الجهات المعنية إذا كان الخبر متعلقا بوزارة أو جهة حكومية أو مؤسسة ما وذلك عن طريق حساباتها الرسمية أو موقعها الإلكتروني أو أي طريقة أخرى.
- تجاهل الشائعات ذات التأثير الضعيف التي قد تنشر في صحف مغمورة أو مواقع إنترنت غير رائجة، حتى لا يكون إلقاء الضوء عليها سببا في نشرها.

**مراحل انتقال الشائعة**

**مما سبق يتضح لنا أن الإشاعة لكي تنتقل لابد لها أن تمر بثلاثة مراحل:**
**المرحلة الأولى:** مرحلة الإبلاغ (س يبلغ ص بأن امتحان الرياضيات قد سرق)
**المرحلة الثانية:** التلقي (ص يتلقى الخبر من س)
**المرحلة الثالثة:** مرحلة الصياغة والتحريف (ص يربط بين سرقة الامتحان وفصل بعض الطالبات فيقوم بإعادة صياغة الخبر ليصبح أكثر منطقة بالنسبة له)
**المرحلة الرابعة:** مرحلة إعادة التدوير والنشر (ص يبلغ شخص أخر بأن بعض الطالبات سرقن امتحان الرياضيات)
فمثلاً في أحداث الفتنة الطائفية السابقة يقوم س بإبلاغ ص قائلاً" سمعت أن إحدى المساجد قد حرق" لكن كما نلاحظ، فالخبر يكتنفه شيء من الغموض، فهو لم يتضمن معلومات عن اسم المسجد، مكان المسجد، من حرق المسجد. وبناء على هذه المعلومات المبهمة يقوم **ص** بترجمة وصياغة المعلومة التي تلقها منذ قليل لتصبح منطقية بالنسبة له، فيضيف إليها ما يشاء أو يحذف منها ما يلزم ثم يقوم بعد ذلك بإبلاغها إلى **ع** فتصبح كالتالي" الأقباط أحرقوا مسجد" وبدوره

يقوم ع بصياغتها من جديد ثم يوصلها إلى د كالتالي" الأقباط أحرقوا مسجداً ثأراً لإحراق كنيستهم"

**أخطار الشائعات:**

تلعب الشائعات دورًا خطيرًا في مختلف البيئات، والمجتمعات الإنسانية، قديمًا وحديثًا؛ لذا فإنها تؤثر على الأمن والاستقرار في المجتمع، خاصة في فترات الأزمات والكوارث الطبيعية أو الإنسانية، وتتأثر مصالح المجتمع، ومن أخطار الشائعات على المجتمع ما يلي:

١. تعمَل على إرباك صانعي القرار، بالإبطاء أو التسرع في إصدار القرارات في بعض القضايا المهمة.
٢. إضعاف الجبهة الداخلية للمجتمع وتفكيكها.
٣. إشاعة الرُّوح الانهزامية، والتأثير على معنويات الشعب، أثناء الحرب، بإشاعة عدم فائدة المجهودات العسكرية.
٤. لها أضرار فادحة على الأرواح والمعدات أثناء الحروب.
٥. تخاطب قلب الإنسان وعواطفه؛ فهو يندفع معها دون وعي أو عقل ضابط.
٦. تثير روح الانقسام في صفوف المجتمع، أو تزعزع إيمانه بمبادئه وقيَمِه.

الشائعات تسعى إلى خَلْقِ التوتُّرات داخل العمل الجماعي؛ لكي تعرقل الإنجازات؛ (إسهامات معلم التربية الإسلامية، لحسين عقيل).

**التحذير من الشائعات**

حذَّرنا الله تعالى في كتابه العزيز من نقل الشائعات قبل التثبُّتِ مِن صِدقها ومصدرها.

(١) قال جل شأنه: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أو الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) [النساء: ٨٣].

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله) قوله تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أو الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ) [النساء: ٨٣] إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحقُّقها، فيخبر بها ويفشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة؛ (تفسير ابن كثير جـ ٢ صـ ٣٦٥).

(٢) قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) [النساء: ٩٤].

قال الإمام السعدي (رحمه الله): يأمر الله سبحانه تعالى عباده المؤمنين إذا خرجوا جهادًا في سبيله وابتغاء مرضاته أن يتبيَّنوا ويتثبَّتوا في جميع أمورهم المشتبهة؛ فإن الأمور قسمانِ: واضحة وغير واضحة؛ فالواضحة البينة لا تحتاج إلى تثبُّت وتبيُّن؛ لأن ذلك تحصيل حاصل، وأما الأمور المشكِلة غير الواضحة فإن الإنسان يحتاج إلى التثبُّت فيها والتبيُّن، ليعرف هل يُقدِم عليها أم لا؟ فإن التثبت في هذه الأمور يحصل فيه من الفوائد الكثيرة، والكف لشرور عظيمة، ما به يُعرَف دِين العبد وعقله ورزانته، بخلاف المستعجل للأمور في بدايتها قبل أن يتبين له حكمها، فإن ذلك يؤدي إلى ما لا ينبغي؛ (تفسير السعدي صـ ١٩٤).

(٣) قال جل شأنه: (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا * إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أو تُخْفُوهُ أو تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا) [النساء: ١٤٨، ١٤٩].

(٤) قال سبحانه: (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) [الفرقان: ٧٢].

(٥) قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) [الحجرات: ٦].

في هذه الآية المباركة وصف الله تعالى مروِّجي الشائعات بالفسق، وحثَّ الناس على التثبُّت والتبيُّن قبل قبول الخبر الكاذب.

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): يأمر تعالى بالتثبت في خبر الفاسق ليحتاط له؛ لئلا يحكم بقوله فيكون - في نفس الأمر -كاذبًا أو مخطئًا، فيكون الحاكم بقوله قد اقتفى وراءه، وقد نهى الله عن اتباع سبيل المفسدين؛ (تفسير ابن كثير جـ ١٣ صـ ١٤٤).

سبب نزول هذه الآية:

روى البيهقي عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيطٍ إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات، وأنه لما أتاهم الخبر فرحوا وخرجوا ليتلقَّوْا رسولَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وأنه لما حدث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك غضبًا شديدًا، فبينما هو يحدِّث نفسه أن يغزوَهم إذ أتاه الوفد، فقالوا: يا رسول الله، إنا حُدِّثنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإنا خشينا أن يكون إنما رده كتاب جاءه منك لغضبٍ غضبتَه علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبِ الله وغضب رسوله، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعتَبَهم وهَمَّ بهم، فأنزل الله عز وجل عُذرَهم في الكتاب، فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) [الحجرات: ٦]؛ (حديث حسن) (السلسلة الصحيحة للألباني حديث: ٣٠٨٨).

(٦) قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) [الحجرات: ١٢].

أمَرنا الله تعالى أن نتجنب الظن في المسلمين، والظن يأتي غالبًا عن طريق الشائعات، فيجب على الإنسان أن يُحسِنَ الظن بإخوانه، ولا يصدِّق كل ما يسمع حتى يتثبَّتَ.

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): يقول تعالى ناهيًا عباده المؤمنين عن كثيرٍ من الظن، وهو التهمة والتخوُّن للأهل والأقارب والناس في غير محله؛ لأن بعض ذلك يكون إثمًا محضًا، فليُجتَنَبْ كثيرٌ منه احتياطًا؛ (تفسير ابن كثير جـ ١٣ صـ ١٥٥).

نبينا صلى الله عليه وسلم يحذرنا من الشائعات:

(١) روى الشيخانِ عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان))؛ (البخاري حديث: ٣٣/ مسلم حديث: ٥٩).

(٢) روى البخاري عن سمرة بن جندبٍ رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((رأيت الليلة رجُلينِ أتياني، قالا: الذي رأيتَه يُشَقُّ شِدقه (جانب فمه) فكذَّاب، يكذب بالكذبة تحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة))؛ (البخاري حديث: ٦٠٩٦).

(٣) روى الشيخانِ عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إياكم والظن؛ فإن الظن أكذبُ الحديث، ولا تحسَّسوا (التحسُّس: الاستماع لحديث القوم)، ولا تجسَّسوا (البحث عن العَوْرات)، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانًا))؛ (البخاري حديث: ٥١٤٣ / مسلم حديث: ٢٥٦٣).

(٤) روى البخاري عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((إن مِن أَفْرَى الفِرَى أن يُرِيَ عينيه ما لم ترَ))؛ (البخاري حديث: ٧٠٤٣).

قوله صلى الله عليه وسلم: (إن مِن أَفْرى الفِرَى) أفرى: أي أعظم الكذبات، والفِرَى جمع فِرية، قال ابن بطالٍ: الفِرْية: الكذبة العظيمة التي يُتعجَّبُ منها؛ (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ ١٢ صـ ٤٣٠).

قوله صلى الله عليه وسلم: (أن يُرِيَ عينيه ما لم ترَ): معنى نسبة الرؤيا إلى عينيه، مع أنهما لم يرَيَا شيئًا، أنه أخبَرَ عنهما بالرؤية وهو كاذبٌ؛ (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ ١٢ صـ ٤٣٠).

(٥) روى الشيخانِ عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البِرِّ، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدُق ويتحرَّى الصدق حتى يكتب عند الله صِدِّيقًا، وإياكم والكذبَ؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذِب ويتحرَّى الكذب حتى يُكتَب عند الله كذابًا))؛ (البخاري حديث ٦٠٩٤ / مسلم حديث ٢٦٠٧).

(٦) روى الشيخانِ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن العبد ليتكلم بالكلمة، ما يتبين فيها، يَزِلُّ بها في النار أبعدَ مما بين المشرق))؛ (البخاري حديث ٦٤٧٧/ مسلم حديث ٢٩٨٨). قال الإمام النووي (رحمه الله): قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار) معناه: لا يتدبرها ويفكر في قبحها، ولا يخاف ما يترتب عليها، وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة، وكالكلمة تقذف، أو معناه: كالكلمة التي يترتب عليها إضرار مسلمٍ، ونحو ذلك، وهذا كله حثٌّ على حفظ اللسان؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: ((مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقُلْ خيرًا، أو ليصمُتْ))، وينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نُطقه، فإن ظهرت مصلحته تكلَّم، وإلا أمسَك؛ (مسلم بشرح النووي جـ ١٨ صـ ١١٧).

(٧) روى أبو داود عن أبي مسعودٍ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((بئس مطيَّةُ الرجل: زعموا))؛ (حديث صحيح) (صحيح أبي داود للألباني حديث: ٤١٥٨).

في هذا الحديث ذم نبينا صلى الله عليه وسلم من لم يتثبت في نقل الأخبار.

قال الإمام ابن حجر العسقلاني (رحمه الله): الأصل في زعم أنها تقال في الأمر الذي لا يوقَفُ على حقيقته؛ (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ ١٠ صـ ٥٥١).

قال الإمام المناوي (رحمه الله): قوله صلى الله عليه وسلم: (بئس مطية الرجل) المطية بمعنى المركوب، (زعموا) الزعم قريب من الظن؛ أي: أسوأ عادةٍ للرجل أن يتخذ لفظ زعموا مركبًا إلى مقاصده، فيخبر عن أمرٍ تقليدًا من غير تثبتٍ، فيخطئ ويجرَّب عليه الكذب؛ (انتهى كلامه) (عون المعبود للمباركفوري جـ ١٣ صـ ٢١٤).

إن الأخبار بخبرٍ مبناه على الشك والتخمين دون الجزم واليقين قبيح، بل ينبغي أن يكون لخبره سند وثبوت، ويكون على ثقةٍ من ذلك، لا مجرد حكايةٍ على ظن وحسبانٍ، وفي المثل: زعموا مطية الكذب؛ (عون المعبود للمباركفوري جـ ١٣ صـ ٢١٥).

قال الإمام الخطابي (رحمه الله): أصل هذا أن الرجل إذا أراد المسير إلى بلدٍ ركب مطيةً وسار حتى يبلغ حاجته، فشبَّه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدمه الرجل أمام كلامه ويتوصل به إلى حاجته من قولهم: زعموا كذا وكذا - بالمطيَّة التي يتوصل بها إلى الموضع الذي يقصده، وإنما يقال: زعموا في حديثٍ لا سند له ولا ثبت فيه، وإنما هو شيء حُكي عن الألسن على سبيل البلاغ، فذمَّ النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث ما كان هذا سبيلَه، وأمر بالتثبت فيه والتوثق لِما يحكيه من ذلك، فلا يروونه حتى يكون معزيًّا إلى ثبتٍ، ومرويًّا عن ثقةٍ؛ (معالم السنن للخطابي جـ ٤ صـ ١٤٠).

وقال الإمام الألباني (رحمه الله): في هذا الحديث ذم استعمال هذه الكلمة (زعموا)، وإن كانت في اللغة قد تأتي بمعنى (قال)، كما هو معلوم؛ ولذلك لم تأتِ في القرآن إلا في الأخبار عن المذمومين بأشياء مذمومة كانت منهم، مثل قوله تعالى: (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا) [التغابن: ٧]، ثم أتبع ذلك بقوله: (قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ) [التغابن: ٧]؛ (سلسلة الأحاديث الصحيحة جـ ٢ صـ ٥٢٣).

(٦) روى مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كفى بالمرء كذبًا أن يحدِّثَ بكل ما سمع))؛ (مسلم حديث: ٥).

في هذا الحديث نهانا نبينا صلى الله عليه وسلم أن نتحدث بكل ما نسمع؛ حتى لا نكون سببًا في الشائعات ونشرها.

قال الإمام النووي (رحمه الله): هذا الحديث فيه الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان؛ فإنه يسمع في العادة الصدقَ والكذب، فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذَب؛ لإخباره بما لم يكن؛ (مسلم بشرح النووي جـ ١ صـ ٧٥).
قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: (بحَسْبِ المرء من الكذب أن يحدِّثَ بكل ما سمع)؛ (مسلم حديث: ٥).
وقال عبد الرحمن بن مهدي (رحمه الله): (لا يكون الرجل إمامًا يُقتدَى به حتى يمسك عن بعض ما سمع)؛ (مسلم حديث: ٥).
وقال مالك بن أنس (رحمه الله): (اعلَمْ أنه ليس يسلم رجل حدث بكل ما سمع، ولا يكون إمامًا أبدًا وهو يحدث بكل ما سمع)؛ (مسلم حديث: ٥).
(٧) روى الشيخانِ عن المغيرة بن شعبة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الله كره لكم ثلاثًا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال))؛ (البخاري حديث: ١٤٧٧/ مسلم حديث: ٥٩٣).

قوله صلى الله عليه وسلم: (قيل وقال)؛ أي: حكاية أقاويل الناس وأحاديثهم، والبحث عنها، فيقول: قال فلان كذا، وقيل لفلانٍ كذا.
(٨) روى أبو داود عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من قال في مؤمنٍ ما ليس فيه، أسكنه الله ردغة الخبال (عصارة أهل النار) حتى يخرج مما قال))؛ (حديث صحيح) (صحيح أبي داود للألباني حديث: ٣٠٦٦).
دور اليهود في نشر الشائعات:
يجب أن نعلم أن اليهود هم أساس نشرِ الشائعات، يقول اليهود في بروتوكولات حكماء صهيون: إن الصحافة جميعها بأيدينا إلا صحفًا قليلة غير محتفل بها، وسنستعملها لبث الشائعات؛ حتى تصبح حقائق، وسنشغل بها الأميين (أي المسلمين) عما ينفعهم، ونجعلهم يجرون وراء الشهوة والمتعة؛ (الموسوعة الميسرة في الأديان جـ ١ صـ ٥٢٣).
اليهود ينشرون الشائعات عن الله تعالى:
اعتاد اليهود نشر الكثير من الشائعات حول الله تعالى.
(١) قال سبحانه: (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) [آل عمران: ١٨١].
(٢) قال تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) [المائدة: ٦٤].
(٣) قال جل شأنه: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) [المائدة: ١٨].
(٤) قال سبحانه: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) [التوبة: ٣٠].
(٥) قال سبحانه: (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أونَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [البقرة: ١١١].
المشركون ينشرون الشائعات حول القرآن الكريم:
(١) قال تعالى: (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [آل عمران: ٧٨].

(٢) قال سبحانه: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) [الأنفال: ٣١].

نشر الشائعات عن الأنبياء:

قام المشركون بنشر الكثير من الشائعات حول أنبياء الله تعالى، وسوف نذكر بعضًا من هذه الشائعات:

(١) اتهم قوم نوح نوحًا بأنه يريد أن يكون زعيمًا عليهم، ثم أشاعوا عنه أنه ضالٌّ ومجنون.

قال سبحانه: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الأعراف: ٥٩ - ٦١].

وقال تعالى: (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ) [القمر: ٩].

(٢) أشاع قومُ هود صلى الله عليه وسلم عنه أنه قد أصابه الطيش.

قال سبحانه: (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الأعراف: ٦٥ - ٦٧].

وأشاعوا عنه صلى الله عليه وسلم أيضًا أنه قد أصيب في عقله.

قال تعالى: (قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ) [هود: ٥٣ - ٥٥].

(٣) لقد اتهم فرعونُ وقومُه موسى وهارون صلى الله عليهما وسلم بأنهما ساحران.

قال سبحانه عن قوم فرعون: (قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى) [طه: ٦٣].

(٤) كانت الشائعات تشكِّكُ في عيسى صلى الله عليه وسلم وأمه الصديقة مريم ابنة عمران.

قال سبحانه: (قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا * يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) [مريم: ٢٧، ٢٨].

(٥) تعرَّض نبينا صلى الله عليه وسلم لشائعات متعددة، فأشاع المشركون عنه أنه ساحر وكاهن ومجنون.

قال تعالى: (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) [القلم: ٥١].

**عقوبة نشر الشائعات**

**أولًا: عقوبة شائعة القذف بالزنا**

القذف هو اتهام الغير بالزنا، بغير دليل شرعي، وهو محرم بإجماع المسلمين.

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [النور: ٢٣].

وذكَر الله تعالى حد القذف بقوله سبحانه: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) [النور: ٤]، وثبَت أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام الحد على القاذف بجلدِه ثمانينَ جَلدةً.

جعَل الله تعالى في هذه الآية الكريمة ثلاث عقوبات للذي يقذف الناس بغيرِ دليلٍ شرعي:

إحداها: بدنية، وهي أن يجلد ثمانين جلدةً.

الثانية: أدبية، وهي أنه تُرَدُّ شَهادته دائمًا.

الثالثة: أن يكون فاسقًا ليس بعدلٍ، لا عند الله، ولا عند الناس؛ (تفسير ابن كثير جـ ١٠ صـ ١٧١).

الحكمة في مشروعية حد القذف: المحافظةُ على أعراض الناس، والحد من انتشار الفاحشة؛ فإنه عندما يكثر الحديث بالقذف بالزنا تتعود القلوب ذكر هذه الجريمة، ويضعف إنكارها من القلوب،

كما هو موجود في بعض الدول غير المسلمة، وهذا يدل على السبب الذي جعل الشريعة توقِع هذه العقوبة على القاذف بالزنا دون القاذف بالكفر، مع أنه أعظم منه، ثم إن الزنا أمر خفيٌّ قد يصدق وقوعه، بخلاف الكفر.

**ثانيًا: عقوبة سب الناس:**

حرَصت الشريعة الإسلامية على المحافظة على أعراض الناس من الشائعات، فقررت العقوبة التعزيرية، وجعلت ذلك يرجع إلى تقدير القاضي؛ (المغني لابن قدامة جـ ١٢ صـ ٣٩٩).

ومن الأمثلة على ذلك: حبس الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحُطيئةَ الشاعر المعروف مِن أجل قوله الشعر في ذكر عيوب الناس وهجائهم؛ (بهجة المجالس لابن عبدالبر جـ ١ صـ ١٩٥).

**ثالثًا: عقوبة الشائعات المؤثرة في حفظ أمن المجتمع:**

أمرت الشريعة الإسلامية الناس باستشارة أهل الاختصاص في الشائعات التي لها علاقة بأمن المجتمع المسلم، بل جعلت ترك ذلك من اتباع خطوات الشيطان؛ قال تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) [النساء: ٨٣].

جاءت الشريعة بحرب شديدة ضد الشائعات المؤثرة في المجتمع من خلال إعطاء الحاكم حق النظر في إنزال العقوبة المناسبة على مثيري الإشاعات ومروِّجيها التي تضر بأمن الأمة، بل قد قال طائفة من العلماء بأن له الحق في قتلهم؛ انطلاقًا من قوله تعالى: (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) [الأحزاب: ٦٠ - ٦٢]؛ (مقاصد الشريعة - لسعد بن ناصر الشثري صـ ٢٧: ٢٤). روى مسلم عن عرفجة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((من أتاكم وأمرُكم جميع على رجلٍ واحدٍ، يريد أن يشق عصاكم، أو يفرق جماعتكم، فاقتلوه))؛ (مسلم حديث: ١٨٥٢).

قال الإمام النووي (رحمه الله): قوله صلى الله عليه وسلم: (يريد أن يشق عصاكم) معناه: يفرق جماعتكم كما تفرق العصاة المشقوقة، وهو عبارة عن اختلاف الكلمة وتنافر النفوس؛ (مسلم بشرح النووي جـ ١٢ صـ ٢٤٢).

**نماذج لبعض الشائعات وآثارها الخطيرة:**

١. **شائعة إسلام أهل مكة.**

بلغ أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين خرجوا إلى أرض الحبشة، إسلامُ أهل مكة، فأقبلوا لما بلغهم من ذلك، حتى إذا دنوا من مكة، بلغهم أن ما كانوا تحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلًا، فلم يدخل منهم أحد إلا بجوارٍ، أو مستخفيًا؛ (سيرة ابن هشام جـ ١ صـ ٣٦٤).

ولقد تعرض بعضهم للتعذيب من أهل مكة.

٢. **شائعة مقتل النبي صلى الله عليه وسلم في معركة أُحُد:**

في معركة أُحُد عندما أشاع الكفار: أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد قُتِل، أثَّرت هذه الإشاعة في كثير من المسلمين، حتى إن بعضهم ألقى السلاح وترك القتال.

انتهى أنس بن النضر، عم أنس بن مالكٍ، إلى عمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيدالله، في رجالٍ من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا ما بأيديهم، فقال: ما يُجلِسُكم؟ قالوا: قُتِل رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فماذا تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استقبل القوم، فقاتل حتى قُتل، كان أول مَن عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة كعب بن مالكٍ، قال: عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر، فناديت بأعلى صوتي: يا معشر المسلمين، أبشِروا، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار إليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن أنصت، فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به، ونهض معهم نحو الشِّعب، معه أبو بكرٍ الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالبٍ،

وطلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام رضوان الله عليهم، والحارث بن الصمة، ورهط من المسلمين؛ (سيرة ابن هشام جـ ٢ صـ ٨٣).

**٣. شائعة حُمَّى المدينة:**

في عمرة القضاء أشاع المشركون أن المسلمين قد ضعُفت أجسامهم ضعفًا شديدًا بسبب حمَّى المدينة، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالرَّمَل (أي: الإسراع في المشي مع تقارب الخطى) عند الطواف والسعي؛ إظهارًا للقوة، وردًّا على شائعة المشركين.

روى الشيخانِ عن ابن عباسٍ، قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة، وقد وهَنَتهم (أضعفتهم) حمى يثرب، قال المشركون: إنه يَقدَم عليكم غدًا قوم قد وهنتهم الحمى، ولقُوا منها شدةً، فجلسوا مما يلي الحِجْرَ، وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا (الرَّمَل: المشي السريع مع تقارب الخطى) ثلاثة أشواطٍ، ويمشوا ما بين الركنين؛ ليرى المشركون جَلَدَهم، فقال المشركون: هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم، هؤلاء أجلد من كذا وكذا"، قال ابن عباسٍ: (ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها، إلا الإبقاء عليهم "أي: الرفق بهم"))؛ (البخاري حديث: ١٦٠٢ / مسلم حديث: ١٢٦٦).

**٤. شائعة حادثة الإفك:**

قال سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ * لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ * لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ * وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) [النور: ١١ - ٢٠].

**٥. شائعة فوائد التبغ:**

كان جان نيكوت سفيرًا لفرنسا في البرتغال، وقد زرع التبغ في حديقة منزله مستهدفًا تزيينها بأوراق التبغ الجميلة وأزهاره الجذابة، وفجأة طارت الشائعات ببعض الفوائد الطبية لهذا النبات، وسَرْعان ما فشا وانتشر في أوربا كلها، وكانت تلك هي البداية الخطيرة لانتشار ظاهرة التدخين في جميع أنحاء العالم.

**وسائل القضاء على الشائعات:**

يمكن القضاء على الإشاعات بعدة أمور، يجب على ناقل الإشاعة والمنقول إليه إتباعها:

واجبات ناقل الإشاعة:

١. يجب على ناقل الإشاعة أن يتقي الله تعالى في نفسه وفي كل ما يقول أو يفعل.
٢. يجب على ناقل الإشاعة أن يتذكر أن الله تعالى سيحاسبه على كل كلمة يقولها.

قال تعالى: (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ) [الانفطار: ١٠ - ١٢].

وقال سبحانه: (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [ق: ١٨].

٣. يجب على ناقل الإشاعة أن يكون سليمَ القلب، فلا يستغل الإشاعة للتنفيس عن نفسه مما يجد في صدره من كراهية وحقد عن المنقول عنه؛ قال تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) [البقرة: ٢٣٥].

وقال سبحانه: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) [غافر: ١٩].

٤. يجب على ناقل الإشاعة أن يتثبَّت في كل ما يقول، وأن يحذر من الزيادة في الكلام، وألا ينقل إلا ما كان متأكدًا من سماعه أو رؤيته حتى تبرأ ذمته.

٥. يجب على ناقل الإشاعة أن يكون مقصده من نقل الإشاعة التأكد من صحتها إلى المنقول عنه؛ فعليه أن يبين هذا لمن يستمع إليه؛ حتى يستنير بآرائهم حول هذا الخبر.
٦. يجب على ناقل الإشاعة أن يفرق بين المجالس التي يرتادها أو الجليس الذي قد يجالسه وقت حديث الإشاعة، فما كل مجلس يصلح، بل إن بعض المجالس تزيد في ترويج الإشاعة وعلى أوجه مختلفة، وهذه المجالس هي التي يحضرها السفهاء من الناس، وأولئك مضرتهم راجحة على منفعتهم.

**واجبات المنقول له الإشاعة:**

١. يجب على المنقول له الإشاعة أن يذكِّرَ الناقل بالله تعالى، وأنه محاسَب ومؤاخَذ على كل كلمة يلفظ بها.
٢. يجب على المنقول له الإشاعة أن يحث الناقل على التثبت وعدم التسرع في نقله.
٣. يجب على المنقول له الإشاعة ألا يبادر بتصديق الإشاعة فورًا، خاصة إذا لم تكن الأدلة والقرائن قائمةً أكمل قيام وأتمه.
٤. إذا كانت الإشاعة عن شخص معروف بالخير فينبغي أن تحمَل على المحمل الحسن، ويلتمس له العذر في ذلك، إذا كان للعذر مبرر شرعي صحيح، فإن لم يكن له مبرر فيما نسب إليه فعلى المنقول له أن يذكِّرَ الناقل بأن الواجب في هذه الحالة الستر عليه، مع نصحه وتوجيهه؛ حتى يستقيم الخلَل الذي أدى إلى وجود الإشاعة، لا يخلو الشخص الذي نسبت إليه الإشاعة من أمرين: إما أن يكون معلومًا أو مجهولًا، فإن كان الشخص معلومًا، فإما أن يكون من المشهود لهم بالخير والاستقامة، وخاصة العلماء، أو من عامة المسلمين، فعلى الإنسان أن يتقي الله ويمسك لسانه عن الخوض في أعراضهم، خاصة العلماء المشهود لهم بالخير وحسن الاعتقاد، وإن كان الشخص الذي نسبت إليه الإشاعة غير معروف بالخير، فليحذَر الناقل أن يتزيد عليه، حتى لو كان عدوًّا له؛ فإن هذا من الظلم والكذب؛ قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [المائدة: ٨]؛ (أخي، احذر الإشاعة- لعبدالعزيز السدحان صـ ١٤).

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله ذُخرًا لي عنده يوم القيامة: (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) [الشعراء: ٨٨، ٨٩]، كما أسأله سبحانه أن ينفع به طلاب العلم، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين.

**طرق مكافحة الشائعات**

يمكن مواجهة الشائعات بطرق عديدة حتى نتقي شرها وآثاراها السالبة على الأفراد والمجتمعات منها:

١. **تعميق الإيمان بالله تعالى،** ومراقبته، والخوف منه، مع ربط ذلك بمسؤولية الكلمة، وخطورة تداول الحديث ونقله، فضعف التربية الإيمانية، مدخل شياطين الإنس والجن، في هذا الباب، فمن خاف الله تثبت، ومن خاف الله تحرى، "وكفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع".
٢. **فقه الواقع:** ومعرفة لوازمه، ومعرفة قواعد الحذر، ومعالم أخذ الحيطة، فالأمر جد خطير، والعدو يريد استئصال شأفتك، ويزيلك من خريطة الحياة، فنقابل الخطة بالخطة والوسيلة بالوسيلة، بأحدث ما توصل له العقل البشري، في كل المسائل
٣. **الصبر والأناة:** مواجهة الشائعات والحرب النفسية، تحتاج إلى صبر وأناة، وتريث وهدوء، لأن العدو يريد لك أن تفلت أعصابك، وتقع في التخبط والغلط. ويجهلون عليّ، فقال صلى الله عليه وسلم: "إن كنت كما قلت، فكأنما تُسِفهّم المَلّ ولا يزال معك

٤. **الحكمة:** عليك أن ترصد الموقف بدقة، وتتمتع بحكمة بالغة، وفي مثل هذه المعارك، غياب الحكمة غالباً يكون في صالح العدو.
٥. **الثبات:** أما هذه الشائعات، والحرب النفسية، فلا انكسار، ولا هزيمة، بل على المرء المسلم أن يشعر، إزاء مثل هذه المصائب، بالقوة المعنوية، ويشيعها بين الناس.
٦. **الأخذ بالأسباب الناجعة،** في معالجة الموقف، من خلال خطة مرسومة، وأدوات متطورة، ولكل زمان وسائله وأدواته، فالصبر والحكمة، لا يعنيان الصمت والسكوت وعدم المواجهة، فهذا خلل كبير، إن حدث، من هنا نجد كيف أن القرآن فند ادعاءات المشركين، ورد على شبهات المبطلين، وهكذا، ونضرب لهذا مثلاً، في زمن النبوة.

أن عبد الله بن رواحة كان يلقي شعراً في هجاء الأعداء في المسجد.. فاستنكر منه ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائلاً: بين يدي رسول الله وفي حرم الله تقول الشعر؟! فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "خلِّ عنه يا عمر.. فلهي - يعني القصيدة - أسرع فيهم من نضح النبل"، وفي رواية: "خلِّ عنه يا عمر.. فو الذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل" (رواه الترمذي والنسائي).

٧. **تفنيد الشبهات، وكشف المفتريات.**
٨. **التربية الوقائية:** وحسن تقدير الموقف، في الأشخاص والأحداث، فدرهم وقاية، خير من قنطار علاج، ولقد كان الإمام حسن البنا – رحمه الله – بارعاً في هذا المجال، وهو جزء من استشراف المستقبل.
٩. **الحذر كل الحذر،** من الدخول في معارك، لا نفع منها، وذلك من خلال ترتيب الأولويات، بشكل مدروس، وتنظيم جدول التصدي بصورة دقيقة، فكثير من الشائعات، ينبغي ألا نلتفت لها، ولا تشغلنا عن مهامنا، وبعض الأشخاص يروق له أن ترد عليه، حتى يشتهر، وفي بعض الأحيان، الأخذ والرد، هو السبب في نشر القضية، فالأمر دقيق وحساس، ولا بد من فهمه الدقيق، في التعاطي معه.
١٠. **العناية كثيراً بالصنف الذي ذكروا بقول الله تعالى**: (وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ) (التوبة:٤٧)، هذا الصنف هو مدخل الشر، ونافذة السوء، حيث يسيرون وراء كل ناعق، ويركضون وراء كل صيحة، فلا يفهمون معنى التثبت، ويلوكون الشائعات، ومن خلال عملهم هذا يخدمون العدو، حتى شاع عن بعض الناس هذا، أنه إذا أردت أن تنشر قضية، أسمعها لفلان، وهذا الصنف الفضولي، غالباً ما يمتلك من الأساليب، ومهارة النقل، الشيء العجيب، لكن بلا تثبت، ولا دراية، فهو كحاطب ليل، هؤلاء يحتاجون إلى توعية وتدريب وتربية.
١١. **عيادة الشائعات:** وهي الطريقة التي استعملها الحفاء ولمدة سنتين خلال الحرب العالمية الثانية ثم نبذوها بعد ان استطاعوا تبديل هزائمهم إلى انتصارات حربية وبذلك اختفت الشائعات السوداء من تلقاء نفسها وكانت الطريقة تعتمد على تخصيص عمود في صحيفة يومية لتحليل الشائعات تحليلاً نفسياً ومنطقياً.
١٢. **التكذيب:** وهو من الطرق الناجحة في مكافحة الشائعات واكثرها شيوعا غير انه لايكتب لها النجاح الا اذا استندت على اساسين:

الاول: عدم تكرار الشائعة نفسها عند تكذيبها باستخدام الالفاظ نفسها التي استخدمت فيها وانما يجب الاقتصار على الالفاظ المقتضبة

الثانية: قيام شخصية لها مكانتها الاجتماعية أو السياسية أو العسكرية بتكذيبها ويستحسن ان يكون ذلك من خلال التلفزيون والراديو.

١٣. **اطلاق شائعة مضادة:** وهي الطريقة التي استخدمها النازيون على نطاق واسع خلال الحرب العالمية الثانية فعندما انتشرت الشائعات عن قيام هتلر بإعدام معظم قادة النازية عام ١٩٤٣ لاتهامهم بالمؤامرة ضده يطلق غوبلز شائعة مكملة لها وهي ان هملروغورنغ كانا بين المعدومين ولما انتشرت تلك الشائعة في الغرب قام غوبلز بدعوة العديد من المراسلين الامريكان لإجراء المقابلات مع هملروغورنغ وبذلك استطاع تفنيد الشائعة الاولى بالشائعة الثانية.
(الرأي العام والحرب النفسية، التهامي)

**قوانين الشائعات في بعض الدول العربية**

**السودان:** مادة ١٠٧ من اذاع أو نشر أو اعاد أو ردد خبرا أو شائعة أو تقريرا مع علمه بعدم صحته قاصدا بذلك ان يسبب خوفا أو ذعرا للجمهور مما قد يدفع اي شخص إلى ارتكاب جريمة ضد الدولة أو الطمأنينة العامة يعاقب بالسجن مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات أو بالغرامة أو بالعقوبتين معاً.

**العراق:** مادة ٧٩ فقرة ١ يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنوات من اذاع عمدا في زمن الحرب اخبارا أو بيانات أو اشاعات كاذبة أو مغرضة أو عمد إلى دعاية مثيرة أو كان من شان ذلك الحاق ضرر بالاستعدادات الحربية للدفاع عن البلاد أو بالعمليات الحربية للقوات المسلحة واثارة الفزع بين الناس أو اضاف الروح المعنوية في الأمن فقرة ٢ تكون العقوبة بالسجن المؤقت إذا ارتكبت الجريمة نتيجة الاتصال مع دولة اجنبية فاذا كانت هذه الدولة معادية كانت العقوبة بالسجن المؤبد. مادة ١٨٠ يعاقب بالحبس وبغرامة لا تزيد عن خمسمائة دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين كل مواطن اذاع عمدا في الخارج اخبارا أو بيانات أو اشاعات كاذبة أو مغرضة حول الاوضاع الداخلية للدولة وكان من شان ذلك اضعاف الثقة المالية بالدولة أو النيل من مركزها الدولي واعتبارها أو باشر باي طريقة كانت نشاطا من شانه الاضرار بالمصالح الوطنية تكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على سبع سنوات إذا وقعت الجريمة في زمن الحرب.

**البحرين:** من نشر أو ردد قولا أو إشاعة أو خبرا من شانه ان يسبب خوفا أو رعبا يكدر صفو الامن العام وهو عالم أو لديه ما يحمله على الاعتقاد بان ذلك القول أو الإشاعة أو الخبر عار من الصحة يعاقب بالسجن مدة لا تتجاوز سنتين أو بغرامة لا تتجاوز ٢٥٠٠ روبية أو بالعقوبتين معا. إذا اسندت تهمة إلى شخص بمقتضى الفقرة السابقة فلا يقبل في معرض الدفاع ادعاءه بانه لم يكن يعلم أو لم يكن لديه ما يحمله على الاعتقاد بان القول أو الإشاعة أو الخبر عار عن الصحة الا إذا اثبت بانه قد اتخذ التدابير المعقولة للتأكد من صحة ذلك القول أو الإشاعة أو الخبر قبل النشر.

**قطر:** مادة ٧٣ كل من اذاع عمدا في زمن الحرب اخبار أو بيانات أو اشاعات كاذبة أو مغرضة أو عمد إلى دعاية مثيرة وكان من شان ذلك كله الحاق الضرر بالاستعدادات الحربية للدفاع عن البلاد أو بالعمليات الحربية للقوات المسلحة أو اثارة الفزع بين الناس يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سبع سنوات. مادة ٨٨ من اذاع أو نشر أو اعادة أو ردد اي خبر أو إشاعة أو تقرير مع علمه أو وجود ما يحمله على الاعتقاد بعدم صحته قاصدا بذلك ان يسبب خوفا أو ذعرا للجمهور مما قد يدفع اي شخص إلى ارتكاب جريمة ضد الدولة أو الطمأنينة العامة يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات أو بغرامة لا تزيد على ثلاثة الاف ريال أو بالعقوبتين معا

**الكويت:** مادة ٩٣ فقرة ٢ يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز خمس سنوات كل من اذاع اثناء الحرب بيانات كاذبة قصد بها اضعاف الروح المعنية أو تحريض رعايا الكويت على عدم القيام

بالالتزامات المفروضة بسبب نشوب الحرب. (مجموعة قوانين العقوبات العربية – المنظمة الدولية العربية للدفاع الاجتماعي – المكتب الدولي العربي لمكافحة الجريمة بغداد ١٩٧٤.

**الخاتمة**

خلصت الدراسة إلى أن للشائعة أثر بالغ على الفرد والمجتمع وأنها تعوق عملية فهم المجتمعات لطبيعة الظروف التي تمر بها وتجعلها عاجزة عن استيعاب الضرورات التاريخية التي تؤثر اتجاه حركتها ونموها على أرض الواقع، وفى العموم ليس من السهل معرفة مدى خطورة الشائعات في إعاقة خروج المجتمعات من أزماتها في الوقت المناسب واكتشاف الكيفية التي تعمل وفهمه. فالشائعة تعمق الأزمة وتوسع نطاقها أيضاً، وتعمل على استفحال حالات الارتباط الفوضى التي تصيب الواقع والأخر من ذلك أن تهمل السلطات المعينة وأجهزة الإعلام التعامل معها ومواجهتها باعتبارها شائعات لا أهمية لها، وليست حقائق، وبهذا تتضخم الشائعات وتصبح في مثل هذه الأوضاع مؤثرة إلى الحد الذي تعجز معها السلطات وأجهزة الإعلام أحياناً عن مجاراتها، ولهذا كانت الحاجة ملحة لدراسة الشائعات وتحليلها للخروج من دائرة الأزمة. ويخرج أثرها من الفرد إلى المجتمع ثم المجتمعات المجاورة والشائعة تُعمي عن الحق وعن الصراط المستقيم. (فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [القصص:٥]. الشائعة ضررها أشد من ضرر القتل. فالإشاعات من أهم الوسائل المؤدية إلى الفتنة والوقيعة بين الناس ويقول الله تعالى: (وَالْفِتْنَةُ أَشَدّ مِنَ الْقَتْلِ)، (وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ) وإنما كانت الفتنة أشد من القتل لأن القتل يقع على نفس واحدة لها حرمة مصانة أما بالفتنة فيهدم بنيان الحرمة ليس لفرد وإنما لمجتمع بأسره.

إن نشر الإشاعات سلاح خطير يفتك بالأمة ويفرّق أهلها، ويسيء ظن بعضهم ببعض، ويفضي إلى عدم الثقة بينهم، وأسرع الأمم تصديقًا للإشاعات هي الأمم الجاهلة الفاشلة، بسذاجتها تصدّق ما يقال، وتردد الأخبار الكاذبة دون تمحيص ولا تفنيد، وأما الأمم الواعية فلا تلتفت إلى الإشاعات، وتكون مدركة لأحابيل وألاعيب المنافقين وأعدائها، فلا يؤثر على مسيرتها، ولا يهزّ أعصابها. ولذلك مطلوب من المجتمعات دائمًا أن تكون يدًا واحدة، أعوانًا على الخير، وأعوانًا على البر والتقوى، يكمل بعضها نقص بعض، ويعين بعضها بعضًا.

ولعلاج الشائعات لابد من عدّها سلوكا مرذولاً، منافيا للأخلاق النبيلة والسجايا الكريمة والمثل العليا. وكذلك التحذير من الغيبة والوقيعة في الأعراض، والكذب والبهتان والنميمة، بين الناس. ثم أمر بحفظ اللسان، وأبان خطورة الكلمة، وحرّم القذف والإفك، وتوعّد محبّي رواج الشائعات بالعذاب الأليم، فقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) [النور:١٩]. اتباع الخلق القويم في حسن الظن قال الله تعالى: (لَّوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُواْ هَـٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ) [سورة النور:١٢]. والشائعات مبنية على سوء الظن، والله عز وجل يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) [الحجرات:١٢]، وقد أخرج الشيخان في صحيحيهما من حديث أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا". ومما يجب على الفرد والمجتمع التثبت والتبيّن في نقل الأخبار، وأن يطلب الفرد الدليل البرهاني على أية شائعة يسمعها، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا

أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) [الحجرات:٦]. وقد أخبر سبحانه وتعالى أن الإنسان مسؤول أمام الله عز وجل ومحاسب عن كل صغير وجليل: (مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [ق:١٨]، وقال تعالى :(إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ( [النور: ١٥]. وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع)"، وفي رواية: "كفى بالمرء إثما". ولابد من إرجاع الأمر لأهل الاختصاص: يقول الله تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) [النساء:٨٣]. وأخيراً لابد التفكر في عواقب الإشاعة. وعودة مرة ثالثة للآية السابقة في سورة الحجرات يقول الله تعالى: (أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ).

Scientific Publishing Unit - Faculty of Women for Arts, Science and Education
SPU @ FW 4 ASE

**قائمة المراجع**

١. أكاديمية نايف العربية، أساليب مواجهة الشائعات - صـ ٢١: ٢٠.
٢. جودت اولبورتوليوبوستمان ترجمة صلاح مخيمر وعبده ميخائيل- كتاب سيكولوجية الإشاعة- صفحة ١٨٨.
٣. حسين بن صديق حسين عقيل، اسهامات معلم التربية الاسلامية بالمرحلة الثانوية في مواجهة الشائعات. مذكرة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،١٤٢٩، ص ص(٤٦-٤٧).
٤. الحسين عقيل، إسهامات معلم التربية الإسلامية - صـ: ٢٨: ٢٦.
٥. شريف علي حماد، التأصيل الشرعي للإعلام الدعائي وترويج الاشاعات. جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ص ص (٧-٨).
٦. شريف علي حماد، التأصيل الشرعي للإعلام الدعائي وترويج الاشاعات. جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ص ص(٧-٨)
٧. عبد الفتاح عبد الغني الهمص وفايز كمال شلدان، (١٥-١٦-١٧).
٨. عبد الفتاح عبد الغني الهمص وفايز كمال شلدان، الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الاشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور اسلامي. الجامعة الاسلامية، فلسطين، ٢٠٠٨/٢٠٠٩، ص ص(١٧-١٨).
٩. عبد الفتاح عبد الغني الهمص، وفايز كمال شلدان، الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الاشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي. الجامعة الاسلامية، فلسطين، ٢٠٠٨/٢٠٠٩، ص ص(١٧-١٨).
١٠. عصمت سيف الدولة، مذكرات قرية، دار الهلال، ١٩٩٥، ص١٧٤ -١٧٥).

١١. مجلة درع الوطن الإلكترونية، الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها السلبية، سنة ٢٠١٤.
١٢. مجموعة قوانين العقوبات العربية – المنظمة الدولية العربية للدفاع الاجتماعي – المكتب الدولي العربي لمكافحة الجريمة بغداد ١٩٧٤.
١٣. محمد منير حجاب، الشائعات وطرق موجهتها، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٧٨- ٧٩.
١٤. هباس بن رجاء الحربي الشائعات ودور وسائل الإعلام في عصر المعلومات ـــ ص٨٢.

**بحوث علمية**

١. محمد محمد سيد أحمد عامر، المسؤولية الجنائية عن ترويج الاشاعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة فقهية مقارنة. بحث مقدم إلى مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: التطبيقات والاشكاليات المنهجية، جامعة الامام محمد بن سعود، الرياض، ص٧.
٢. بارة سمير، الدفاع الوطني والسياسات الوطنية للأمن السيبراني في الجزائر: الدور والتحديات. مداخلة مقدمة للملتقى الدولي حول سياسات الدفاع بين الالتزامات السيادية والتحديات الاقليمية، جامعة ورقلة، يومي ٣٠ و٢٠١٧/٠١/٣١، ص ص(١٠-١٢).
٣. يحي بن يمينة، السلوك الانتخابي عند الشباب في الجزائر: شباب مدينة وهران نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، ٢٠١٤،ص ٥٣.

**مواقع الانترنت**

١. صفحة الفايس بوك ويكي الجزائر WIKI DZIARhttps://www.facebook.com/Wiki-Dzair-575681745866534/
٤. صفحة الفايس بوك أمير دي زاد
٥. https://www.facebook.com/amir.dz14000/AMIR.DZ
٦. موقع الفايسبوك،www.facebook.com/legal/terms.
٧. موقع التويتر، https://twitter.com/tos?lang=fr

**Rumor and its impact on the individual and society**

**Dr. Safa Abbas Abdel Aziz Ibrahim**
Associate Professor of Media
Dean of the Faculty of Information, Sudan Open University / Khartoum

**Abstract**: The study aimed to study the rumor and its impact on the individual and society. the study found that rumor has a great impact on the individual and society and that it hinders the process of understanding communities of the nature of the circumstances under which they are unable to absorb the historical necessities that affect the direction of movement and growth on the ground, as well as rumors work on Impeding societies from emerging from their crises in a timely manner. The rumor deepens and extends the crisis as well, and exacerbates the chaos of the chaos that affects reality. The other is that the authorities and the media neglect to deal with them as rumors are of no importance, not facts, and thus the rumors swell and become in such situations to the extent that it is impossible. The authorities and the media sometimes have to keep up with them, so there was an urgent need to study and analyze rumors to get out of the crisis. Its impact extends from the individual to the community and then to the neighboring and common communities, blinded by the truth and the right path. As well as rumors of the most important means leading to sedition and rivalry among people, but sedition was more severe than killing because the killing is on the same sanctity of the inviolability and the sedition destroys the structure of sanctity not for an individual but for the whole society. The dissemination of rumors is a dangerous weapon that

destroys the nation and disperses its people, and offends each other, and leads to mistrust among them. , And be aware of the tricks and tricks of the hypocrites and their enemies, does not affect her career, nor shake her nerves. Therefore, societies are always required to be one hand, good for good, and good for righteousness and piety, complement each other's shortages, and help each other. In order to cure the rumors, it must be counted as cursed behavior, contrary to noble morals, dignified attributes and ideals. As well as warning of the absence and fallacy in the symptoms, lying, fading and gossip, among people.

**Keywords**: Rumor, Individual, Society, Influence.